Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (4) : 30 Dec 2021
P: 70 - 92

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (4) : 30 ديسمبر 2021 م
ص: 70 - 92

Proverbs of the Arabs and their impact on preference in the interpretation of Al-Nisaburi – A comparative descriptive study –

Rana M.Salah Eddin Mousa

Ali Muhammed Asa'ad

Faculty of Sharia || University of Damascus || Syria

Abstract: This research aims to reveal the Arab proverbs that help us to control the meanings of Quranic words and verses to enrich Quranic meanings and consolidate them in the souls, and to identify a new face of the rhetorical miracle in the Holy Quran, and that it was revealed in the language of the Arabs and their methods of tracking wisdom and communicating with it, and shedding light on Arabic proverbs to be a center for future studies, as Arabic proverbs have not received sufficient attention from researchers so far. Al-Nisaburi's interest in Arabic proverbs and their use in his interpretation, and his employment in clarifying the meanings of words and Quranic verses, and taking them as a means of weighting, is what distinguished him in his interpretation, and this is what prompted me to search for and study its sources and to find out how Al-Nisaburi used it to clarify the meanings of some words and Quranic verses, and its role in determining its interpretation. In this study, I used the comparative descriptive method, which is based mainly on the use of complete induction of all proverbs contained in the interpretation of Al-Nisaburi, and study it, taking into account the comparison with other commentators, then drawing the overall results that evaluate the work of Al-Nisaburi in employing Arabic proverbs in his interpretation.

Keywords: Al-Nisaburi, proverbs, Arab proverbs, interpretation, weighting, Ghara'eb of Qur'an.

أمثال العرب وأثرها في الترجيح في تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) – دراسة وصفية مقارنة –

رنا محمد صلاح الدين موسى

علي محمد أسعد

كلية الشريعة || جامعة دمشق || سوريا

المستخلص: هَدِفَ هذا البحث إلى الكشف عن أمثال العرب التي تساعدنا على ضبط معاني الكلمات والآيات القرآنية لإثراء المعاني القرآنية وترسيخها في النفوس، والتعرف على وجه جديد من وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وأنه نزل بلغة العرب وعلى أساليبهم في تعقب الحكمة والتخاطب بها، وإلقاء الضوء على الأمثال العربية لتكون مركزاً لدراسات قادمة، فالأمثال العربية لم تلق اعتناء كافياً من الباحثين حتى الآن. وإن اهتمام النيسابوري بالأمثال العربية وإيرادها في تفسيره، وتوظيفها في بيان معاني الكلمات والآيات القرآنية واتخاذها وسيلة للترجيح مما امتاز به في تفسيره، وهذا ما دفعني للبحث عن مصادرها ودراستها والوقوف على توظيف النيسابوري لها لبيان معاني بعض الكلمات والآيات القرآنية، ودورها في الترجيح في تفسيره. وقد استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن الذي يقوم بشكل أساسي على استخدام الاستقراء التام لكل الأمثال الواردة في تفسير النيسابوري، والقيام بدراستها مع الأخذ بعين الاعتبار المقارنة مع غيره من المفسرين، واستنتاج ما يمكن استنتاجه، ثم استخلاص النتائج الكلية التي تقيم عمل النيسابوري في توظيف الأمثال العربية في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: النيسابوري - الأمثال - أمثال العرب – تفسير -ترجيح - غرائب القرآن.

1- المقدمة.

الحمد لله ضارب الأمثال في أفضل الأقوال، الّذي وشّح بها قرآنه، وضمّنها بيانه، تنبيهاً للقلوب المنغمسة في بحار الجهالة، وإيقاظاً للنّفوس المرتبكة في ظلم الضّلالة، ولم يمتنع أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، ونسّاجةَ عنكبوت فما دونها، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وأفصح العالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فالإيجاز في الكلام إذا صادف مواقعه بديع، والتّشبيه إذا ورد مواضعه زينة، والتّعريض في كثيرٍ منه أبلغ من التّصريح، والكناية في أماكنها أوقع من التّحقيق، وهذه الخلال كلها تجتمع في أمثال العرب، ولقد كانت من حكمته تعالى ضرب الأمثال في القرآن فقال جلّ ثناؤه: ﴿إِن الله لَا يستحيي أَن يضْرب مثلاً مَا بعوضة فَمَا فَوْقهَا﴾[البقرة: 26]، وقال: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[الزمر: 27]، وذلك لما لضرب الأمثال من منافع، فما الأمثال إلا إبراز للمعاني المقصودة في قالب الأشياء المحسوسة لتأنس بها النفوس وتستيقن بها العقول. كما وقد جاء اعتناء القرآن بذكر الأمثال على أساليب العرب، حيث راعى القرآن الكريم معهود العرب في خطابهم الذين اعتادوا ضرب الأمثال لتقريب المعنى وتبسيطه_، ووظفها في حمل معاني الرسالة الإسلامية الجديدة، ليخاطبهم بما يفهمون، ويلزمهم بما يعتقدون، فيقيم الحجة عليهم، وهذا ما جعل المفسرين يوظفون الأمثال العربية في تفسيرهم لبيان مدلول الكلمات القرآنية، وتفسير بعض معاني الآيات القرآنية، وترجيح بعضها على بعض استناداً لهذه الأمثال، ولقد اخترت البحث في أمثال العرب وأثرها في الترجيح في تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان).

مشكلة البحث وأسئلته:

ما دور المثل العربي في تفسير النيسابوري؟ وهل كان النيسابوري موفقاً في بيان معنى الكلمة أو الآية القرآنية مستشهداً بالمثل العربي؟ وهل كان للمثل العربي دور في الترجيح؟ وما هو التقييم الكلي لعمله؟

سبب اختيار البحث:

إن اهتمام النيسابوري بالأمثال العربية وإيرادها في تفسيره، وتوظيفها في بيان معاني الكلمات والآيات القرآنية واتخاذها وسيلة للترجيح مما امتاز به في تفسيره، وهذا ما دفعني للبحث عن مصادرها ودراستها والوقوف على توظيف النيسابوري لها لبيان معاني بعض الكلمات والآيات القرآنية، ودورها في الترجيح في تفسيره.

أهداف البحث:

الكشف عن أمثال العرب التي تساعدنا على ضبط معاني الكلمات والآيات القرآنية لإثراء المعاني القرآنية وترسيخها في النفوس، والتعرف على وجه جديد من وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وأنه نزل بلغة العرب وعلى أساليبهم في تعقب الحكمة والتخاطب بها، وإلقاء الضوء على الأمثال العربية لتكون مركزاً لدراسات قادمة، فالأمثال العربية لم تلق اعتناء كافياً من الباحثين حتى الآن.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث بشكل أساسي من الوظيفة الدلالية الكبرى التي تؤديها الأمثال العربية في تقريب المعاني القرآنية، وغرسها في نفوس وعقول المتلقين، وتوظيفها في بيان معاني الكلمات والآيات القرآنية مما اهتم به المفسرون على اختلاف بينهم في طريقة توظيفها ومدى تعاملهم معها.

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

إن الاختلاف البسيط في ترتيب كلمات المثَل أو تغيير بعض كلماته جعلت من عملية البحث عن المثَل وتعقبه أمراً لا يخلو من الصعوبة، ثم إن ندرة الأبحاث التي اعتنت بارتباط المثَل بالكلمة القرآنية، وخاصة فيما يتعلق بدور الأمثال في الاحتجاج بمدلول الكلمة القرآنية، ودور المثل العربي في الترجيح كلّ ذلك جعل البحث جديداً من نوعه ويحتاج إلى كثير من البحث والجهد.

منهج البحث.

اعتمدت في هذا البحث في دراسة الأمثال التي وردت في تفسير النيسابوري على المنهج الوصفي المقارن، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي، حيث قمت باستقراء الأمثال التي وردت في تفسير النيسابوري ثم قمت بدراستها من خلال البحث عن مصادرها والوقوف على معانيها ومصادرها، وكيف وظفها النيسابوري في بيان معاني الكلمات والآيات القرآنية، ومقارنته مع غيره من المفسرين، وبحثت عن العصر الذي ذُكرت في قدر المستطاع عند الاستشهاد بها لتأسيس معنى كلمة في القرآن، فإن لم أجد ما يدلّ على العصر بحثت عن عالم لغة يحتجّ بقوله قد ذَكَره.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما بحثت دراسة سابقة عن أمثال العرب في تفسير النيسابوري، لكن هناك دراسات سابقة تناولت الأمثال في القرآن الكريم، منها:

- الأمثال في القرآن الكريم، للدكتور محمد جابر فياض، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، وهو يتحدث عن أمثال القرآن، وفيه تعريف جيد عن الأمثال.
- الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، أبو القاسم محمد سليمان، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، إشراف د. محمد وليد صالح، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012، وفيه دراسة جيدة عن الاستشهاد بالأمثال في النحو، أفدت منها.

خطة البحث:

قمت بإعداد البحث وفق خطة تضمنت مقدمة ومبحثين وخاتمة وفق ما يأتي:

- **مقدمة**: تضمنت مشكلة البحث، وأهدافه وأهمية البحث وأسباب اختياره والصعوبات التي واجهتني فيه ومنهج البحث والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- **المبحث الأول**: التعريف بالنيسابوري وتفسيره والأمثال العربية. وتضمن مطلبين:
  - المطلب الأول: التعريف بالإمام النيسابوري وتفسيره.
  - المطلب الثاني: الأمثال العربية.
- **المبحث الثاني**: أمثال العرب في تفسير النيسابوري، وتضمن الآتي:
  - المطلب الأول: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الكلمة القرآنية.

- المطلب الثاني: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الآية القرآنية.
- المطلب الثالث: دور الأمثال العربية في الترجيح عند النيسابوري.

- **الخاتمة**: وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالنيسابوري وتفسيره والأمثال العربية.

المطلب الأول: التعريف بالنيسابوري وتفسيره.

أولاً: التعريف بالنيسابوري: هو الإمام الشهير نظام الدين بن الحسن بن محمد بن الحسين، الخراساني، النيسابوري، المعروف بالنظام الأعرج. أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة "قُم"، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور-[1].

لم يقف العلماء على تاريخ ميلاده ولا حتى على تاريخ وفاته، والخلاف الذي وقع بينهم في تاريخ وفاته لم يحصر المسألة في بضع سنين، بل هو ممتد على قرن من الزمان، فقد اختلفت الآراء في تاريخ وفاته بين سنتي 728 هجرية إلى ما بعد 850 هجرية[2].

اشتهر بإلمامه بالعلوم العقلية وجمعه لفنون اللغة العربية واشتغاله بتفسير القرآن الكريم، وهو معدود في عِداد كبار الحفَّاظ والمقرئين، وكان مع هذه الشهرة العلمية الواسعة على جانب كبير من الورع والتقوى، وعلى مبلغ عظيم من الزهد والتصوف، ويظهر أثر ذلك واضحاً جلياً في تفسيره الذي أودع فيه مواجيده الروحية، وفيوضاته الربانية، كما برع في علوم الحساب والرياضيات والهيئة وغيرها من العلوم، وبراعته في هذه العلوم قد سطّرها في مؤلفاته التي شهدت على ذلك والتي تتمثل بعدد من المؤلفات منها شرح الشافية في التصريف، ورسائل في علم الحساب، وكتاب في أوقات القرآن، وكتاب تعبير التحرير شرح فيه كتاب (شرح تحرير المجسطي للطوسي)، وكان آخر مؤلفاته تفسيره الذي سماه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) الذي يبدو أنه قد ألّفه بعد رحلة علمية أبحر فيها بين المؤلفات التي وضعت في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة المختلفة بالإضافة إلى العلوم العقلية والكونية، وضع فيه حصيلة علومه التي جمعها ووعاها في حياته[3].

ومما بخلت به علينا كتب التراجم أيضاً معرفة شيوخ النظام النيسابوري وتلاميذه، فلم تزودنا بمعلومات عن شيوخه ولا حتى عن تلاميذه، وإن كانت مثل هذه الشخصية العلمية لا بدّ وأن تلقّت العلم عن علماء جهابذة مثلها، وكذلك لا بدّ وأن تأثر بها عدد لا بأس به من التلاميذ الذين جلسوا بين يدي النيسابوري، وقد ذكر النيسابوري ورود طلاب العلم عليه في شرحه للشافية حيث قال: " فقد اقترحت الواردة عليّ، والمختلفة لديّ اقتراحاً امتدّ مداه وعرق مداه أن أشرح لهم التصريف المنسوب إلى الإمام... المعروف بابن الحاجب"[4].

لكن اسماً وحيداً من بين أسماء شيوخ النيسابوري قد جادت به الكتب استناداً لإشارة من النيسابوري ذاته، وهو قطب الدين الشيرازي والذي حدث عنه النيسابوري بأنه ألف كتابه (تعبير التحرير) بطلب منه[5].

---

(1) ينظر: السيوطي/ جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (رقم: 1088): (525/1)، الذهبي/ محمد حسين، التفسير والمفسرون: (228/1).

(2) ينظر: الجلاد/ ماجد، نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير: (ص:9).

(3) ينظر: الذهبي/ محمد حسين، التفسير والمفسرون: (228/1_229)، والزركلي، الأعلام: (2/ 216).

(4) النيسابوري، نظام الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: ثريا عقاب، قسم التحقيق: (1/ 3).

(5) ينظر: الخوانساري/ روضات الجنات: (96/3_101).

كذلك أشار النيسابوري إلى من عايشهم من شيوخ وتلاميذ في مقدمة تفسيره عندما قال:

" وطالما طالبني بعض أجلّة الإخوان وأعزة الأخدان ممن كنت مشاراً إليه عندهم بالبنان في البيان- والله المنّان يجازيهم عن حسن ظنونهم ويوفّقنا لإسعاف سؤلهم وإنجاح مطلوبهم- أن أجمع كتاباً في علم التفسير مشتملاً على المهمات مبنياً على ما وقع إلينا من نقل الأثبات وأقوال الثقات، من الصحابة والتابعين ثم من العلماء الراسخين والفضلاء المحققين المتقدمين والمتأخرين"[6].

ثانياً- التعريف بتفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان):

تفسير النيسابوري والذي أَطلق عليه مؤلّفه اسم غرائب القرآن ورغائب الفرقان من التفاسير المطولة، وقد جعله مؤلفه في ثلاثة مجلدات، وهو مطبوع اليوم في ستة مجلدات، وهو أحد تفاسير الرأي التي جمعت بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور. اعتمد النيسابوري فيه على خلاصة التفاسير السابقة والتي كان أهمها تفسيري الزمخشري والرازي وغيرهما من كتب التفاسير وكتب اللغة، وذلك حسب ما بيّنه النيسابوري في مقدمته التي ابتدأ بها تفسيره[7] ولقد أثبت ذلك فعلاً بين سطوره، ولم يكن اعتماده على الكتب السابقة اعتماد ناقل فقط بل كان النيسابوري ناقلاً ناقداً مبدعاً في اختياراته، ولقد أضاف إلى آراء السابقين ما جعل لتفسيره بصمة مميزة بين المفسرين وتفاسيرهم.

اهتم فيه ببيان أوجه القراءات، كما بيّن فيه أوجه الوقف بين جمل القرآن الكريم وآياته، مع تعليل ذلك في كثير من الأحيان، كما احتلت المسائل العقدية والكلامية حيزاً كبيراً من تفسيره، حيث تجند فيه لمناقشة الآراء الاعتزالية، بالإضافة إلى العديد من المسائل الفقهية والكونية.

كان يقسم السورة إلى مقاطع قرآنية يرى بين آيات المجموعة الواحدة وحدة موضوعية.

ثم يبدأ ببيان أوجه القراءات، ثم مواضع الوقف الجائز وغير الجائز مع التعليل إن لزم، ثم يبدأ تفسيره للآيات مستهلاً بذكر مناسبة الآيات لسابقتها، ثم يفسر الآيات تفسيراً إجمالياً يذكر من خلاله كل ما ورد فيها من شرح للألفاظ وإعراب ونحو وصرف وبلاغة، وأسباب نزول، كما ويذكر آراء المفسرين المختلفة يعقبه ترجيحه لأحد الآراء أو بعضها مع ذكر تعليل لترجيحه في كثير من الأحيان. كما كان يختم المقطع بذكر التفسير الإشاري والتأويل الصوفي للآيات، والذي توسع فيه بما أفاض الله عليه من ذلك العلم.

المطلب الثاني: الأمثال العربية

أولاً. تعريف المثَل لغة واصطلاحاً:

- **المثَل لغة**: الأَمْثال في اللغة جمع مَثَل ومِثْل ومَثيل، وهذا الأصل في اللغة العربية يدلُّ على المماثلة، أو على مناظرة الشيء للشيء، من قولك: هذا مِثْل الشيء ومَثَلُه، كما تقول: شِبهه وشَبَهُه، مأخوذ من المثال والحذو، شبّهوه بالمثال الذي يُضرب عليه غيره[8]. وقد يكون المثَل بمعنى العبرة[9]، كما في قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ سلَفًا ومَثَلاً

(6)النيسابوري/ نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المقدمة: (5/1).

(7) النيسابوري/ نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: المقدمة: (6/1).

(8) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الميم والثاء وما يثلثهما: (296/5)، الزبيدي/ مرتضى، تاج العروس، فصل الميم مع اللام (مثل): (379/30).

(9) ينظر: الهروي/ أبو منصور، تهذيب اللغة: (71/15).

للآخِرِينَ﴾[الزخرف: 56]، وقد يكون المثَل بمعنى الآية[10]، ومنه قوله تعالى: {وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي اسْرَائِيلَ﴾[الزخرف: 59].

- **والمثَل في الاصطلاح**: هو القولُ السائرُ المشبه مَضربه بمورده[11].

وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال في القرآن، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾[العنكبوت: 43]. وعلى هذا شاع إطلاق اسم المثَل إذا أُطلق، والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وبالمضرب الحالة المشبهة التي أريدت بالكلام[12].

- وجاء في كتاب (**الأمثال**): "هذا كتابُ الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه "[13].
- ويقول المراغي في تفسيره عن المثَل: "وضرب المثَل في الكلام أن يذكر لحال ما يناسبها فيظهر من حسنها وقبحها ما كان خفياً وهو مأخوذ من ضرب الدراهم، وهو إحداث أثر خاصّ فيها، كأن ضارب المثَل يقرع به أذن السامع قرعاً ينفذ أثره إلى قلبه، ولا يظهر التأثير في النفس بتحقير شيء وتقبيحه إلا بتشبيهه بما جرى العرف بتحقيره ونفور النفوس منه"[14].

أما التعريف الأول: (هو القول السائر المشبه مَضربه بمورده) فهو مختصر وعام، وأما التعريف الذي جاء في كتاب الأمثال فقد أشار في ثناياه إلى خصائص الأمثال: (إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه) لكنه مطول، وتعريف المراغي مطول جمع فيه بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي للمثل، فيكون التعريف الأول هو المختصر والأكثر بلاغة.

ثانياً: فوائد الأمثال: جاء في زهر الأكم: **"**إن ضرب المثَل يوضّح المنهم، ويفتح المغلق، وبه يصور المعنى في الذهن ويكشف المعمي عند اللبس، وبه يقع الأمر في النفس حسن موقع، وتقبله فضل قبول، وتطمئن به اطمئناناً، وبه يقع إقناع الخصم وقطع تشوف المعترض. وهذا كله معروف بالضرورة، شائع في الخاص والعام، ومتداول في العلوم كلها منقولها ومعقولها، وفي المحاورات والمخاطبات، حتى شاع من كلام عامة المتعلمين والمعلمين قولهم: " بأمثالها تعرف أو تتبين الأشياء "[15].

ثالثاً: أغراض الأمثال في اللغة:

1. الإيضاح والبيان: فالأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل؛ فالمعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم.
2. التثبت والتذكر للمعنى الذي سيق لأجله المثَل.

---

(10) ينظر: الهروي/ أبو منصور، تهذيب اللغة: (71/15).

(11) ينظر: اليوسي / نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (20/1)، والتهانوي/ محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: (1449/2).

(12) ينظر: المصدران السابقان في نفس الموضع.

(13) ابن سلام، الأمثال: (ص:34).

(14) المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (43/1).

(15) اليوسي / نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (31/1).

3. تحفيز العقل على التفكر في جوانب المثَل[16].

رابعاً: من خصائص الأمثال العربية:

- إيجاز اللفظ والاختصار: وهذا ما يجعل المثَل قادراً على تحقيق الشيوع والذيوع.
- البلاغة: إذ إن بضعة ألفاظ يتكون منها المثَل قادرة على لملمة شتات المعنى وضمّه في قالبه الموجز.
- التنوع بين النثر والشعر[17].

خامساً- الاستشهاد بالأمثال العربية في التفسير وأهميته:

يقول السيوطي: " وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[18].

ولقد بدأ علماء اللغة العربية بالاستشهاد بالأمثال العربية في كتبهم نحوياً وصرفياً.

ومن هذه الكتب: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، وقطر الندى لابن هشام، وتذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي[19].

وحيث إن علماء اللغة العربية لم تغفل كتبهم عن الاستشهاد بالأمثال العربية فهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على مكانة هذه الأمثال وأهمية الاحتجاج بها كما الأشعار العربية تماماً، فلا بد أن تكون مكانتها في تفسير القرآن الكريم كمكانة الشعر العربي في التفسير.

وأول من بدأ بإدخال الأمثال العربية للتفسير هم العلماء الذين اعتنوا بجمع مفردات القرآن وبيان معانيها حيث حشدوا لها في كتبهم الأمثال العربية كشاهد للمعنى تارة ومؤسس للمعنى تارة أخرى كالكسائي (ت: 189ه)، والفراء (ت: 207ه) في معاني القرآن، وأبي عبيدة (ت: 209ه) في مجاز القرآن، وابن قتيبة(ت: 276ه)في غريب القرآن وتأويل مشكل القرآن، والزجاج (ت: 311ه) في معاني القرآن وإعرابه.

ثم بدأ المفسرون بالانتباه إلى الأمثال العربية كموروث لغوي يجدر الاهتمام به والاحتجاج به كالشعر تماماً، وأول من بدأ بإدخال المثل العربي الفصيح بقوة في تفسيره محتجاً به على معاني الكلمات العربية ومستعيناً به على توضيح بعض آي القرآن الكريم الزمخشري الذي أفرد للأمثال مؤلَّفاً خاصاً جمع فيه الأمثال وسماه (المستقصى في أمثال العرب)، وكل من جاء بعده من المفسرين حذا حذوه، وزاد على ما ذكره الزمخشري في تفسيره، ويتوضح ذلك في المطالب الآتية فبعض الأمثال العربية بدأ بذكرها الزمخشري، وبعضها لم يذكرها الزمخشري في تفسيره بل كان الرازي أول من وظفها، كما أن هناك القليل من الأمثال العربية التي تنبّه إلى توظيفها في التفسير بداءة النيسابوري فلم يذكرها أحد قبله.

وهذا كلّه لما وجدوه في الأمثال العربية من كنوز مخبوءة تُعين على الاستشهاد بها في المعنى وحتى في الإعراب، فيأتي المثل أحياناً مؤسساً للمعنى وأحياناً أخرى شاهداً على المعنى ومؤكداً له، وأحياناً يكون شاهداً على النحو أو الصرف وتارة على سبيل التمثيل، وسيتضح هذا في المطالب الآتية من خلال الأمثلة عند النيسابوري.

---

(16) ينظر: قطان/ مناع، مباحث في علوم القرآن: (ص:298)، الراشد/ د. فلوة ناصر، منهجيات في تدبر أمثال القرآن الكريم: (ص:6).

(17) ينظر: الطهطاوي/علي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن: (ص:178)، عمايرة/ د. حنان ونزال/ د. فوز، لغة المثل العربي: (ص:64/63).

(18) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو: (ص:47).

(19) ينظر: سليمان / أبو القاسم محمد، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي: (من صفحة: 58_ إلى صفحة 86).

وهكذا امتلأت كتب التفسير وخاصة تلك التفاسير التي أولى مؤلفوها عناية بالعربية أمثال أبي حيان والسمين الحلبي قديماً والطاهر بن عاشور حديثاً، تماماً كما امتلأت كتب المعاجم اللغوية وغيرها من كتب اللغة كالنحو والصرف بها في إعلان صريح عن أهلية الأمثال العربية للاحتجاج بها في شتى ميادين اللغة.

سادساً- الأمثال في القرآن: وأما الأمثال في القرآن فهي على نوعين:

أ- **أمثال صريحة:** وهي ما صرح فيه بلفظ (مثل) أو كل ما يدل على التشبيه، كقوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: 17].

ب- **أمثال كامنة:** وهي ما لم يقصد بها المثَل أصلاً، ولكنها تضمنت معناه[20]، وقيل: هي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدلّ على معانٍ رائعةٍ في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها[21]، ومثاله ما جاء في الإتقان في علوم القرآن عن الحسين بن الفضل أنه سُئل: " إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله" خير الأمور أوساطها"؟ قال: نعم في أربعة مواضع: قوله تعالى: {لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[البقرة: 68] وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[الفرقان: 67] وقوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: 29]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[الإسراء: 110]"[22].

لكن موضوع البحث لا يتطرق إلى أمثال القرآن، وإنما موضوعه أمثال العرب وأثرها في الترجيح في تفسير النيسابوري، وتعتبر الأمثال الكامنة في القرآن جزءاً مما ذكره النيسابوري من أمثال في تفسيره.

المبحث الثاني- أمثال العرب في تفسير النيسابوري:

اهتم النيسابوري بأمثال العرب وأوردها في تفسيره، ووظفها لبيان معاني كلمات وآيات القرآن، يقول النيسابوري في فائدة ضرب المثل: "هذا ونحن نرى أن الإنسان يذكر معنى فلا يلوح كما ينبغي، فإذا ذكر المثال اتضح وانكشف. وذلك أن من طبع الخيال حبّ المحاكاة، فإذا ذكر المعنى وحده أدركه العقل ولكن مع منازعة الخيال، وإذا ذكر التشبيه معه أدركه العقل مع معاونة الخيال، ولا شك أن الثاني يكون أكمل، وإذا كان التمثيل يفيد زيادة البيان والوضوح وجب ذكره في الكتاب الذي أنزل تبياناً لكل شيء"[23].

ويمكن تقسيم دراسة الأمثال في تفسير النيسابوري تبعاً للدور الذي قامت به في التفسير إلى:

المطلب الأول: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الكلمة القرآنية.

المطلب الثاني: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الآية القرآنية.

المطلب الثالث: دور الأمثال العربية في الترجيح عند النيسابوري.

---

(20) ينظر: السيوطي /جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن: (46/4).

(21) قطان /مناع، مباحث في علوم القرآن: (ص:295).

(22) ينظر: السيوطي /جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن: (48/4).

(23) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (203/1).

المطلب الأول: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الكلمة القرآنية:

تمهيد:

أولاً: الاحتجاج بالأمثال العربية على مدلول الكلمة القرآنية: إن معاجم اللغة العربية جميعها اعتنت بالأمثال العربية، واستشهدت بها كثيراً كما استشهدت بالشعر العربي لتوضيح معاني الكلمات العربية، وإن الحدود الزمانية للاستشهاد بالمثَل العربي والتي اتفق عليها علماء اللغة تمتد حتى الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة وأما أعراب البادية فقد فسدت لغتهم في أواخر القرن الرابع الهجري[24]، وما وصل إلينا من شعر أو نثر أو مثل يعود إلى هذه الفترة حجّة في تبيين معاني الكلمات القرآنية، فإن لم يتبين عصر ما وصل إلينا منها وذكره علماء حجة في اللغة في كتبهم كالفراء والزجاج وغيرهم فالمثل حجة بذكرهم له، والله تعالى أعلم.

ثانياً. أهمية توظيف المثل في فهم المفردة القرآنية في الحكم على نوع التفسير: إن توظيف المثل العربي في فهم المفردة القرآنية سواء أكانت وظيفة المثل التأسيس لمعنى المفردة القرآنية، أم تأكيد معناها وتوضيحها يشكل إحدى مرتكزات التفسير اللغوي للقرآن الكريم الذي هو منطلق للتفسير بالرأي وأول دعائمه.

ولقد قام نظام الدين النيسابوري بتوظيف الأمثال العربية في بيان معاني كثير من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم، ويمكن تقسيم ما ورد في تفسير النيسابوري من استشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الكلمة القرآنية إلى فرعين:

الفرع الأول: الاستشهاد بالمثل العربي في التأسيس لمعنى الكلمة القرآنية.

الفرع الثاني: الاستشهاد بالمثل العربي في تأكيد المعنى اللغوي للكلمة القرآنية.

الفرع الأول: الاستشهاد بالمثل العربي في التأسيس لمعنى الكلمة القرآنية [25]:

قد يستشهد النيسابوري بالمثل العربي وقصده التأسيس لمعنى الكلمة القرآنية استناداً إلى المثل العربي، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: عند بيان معنى كلمة (الصفا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 158] استشهد النيسابوري بالمثل: (**ما تندى صَفاته**)[26] وهو مثل عربي يضرب للبخيل، ويقال أيضاً (لا تندى صَفاته)[27]: والمعنى ما تنال من البخيل ندى أي خيراً، ولقد بين النيسابوري معنى كلمة (الصفا) في تفسيره فقال: "والصفاة في اللغة صخرة ملساء وفي المثل (ما تندى صفاته) والجمع صفا مقصور وأصفاء وصفي على (فعول) وإذا نعتوا الصخرة قالوا (صفاة صفواء) وإذا ذكروا قالوا (صفا صفوان) قال تعالى ﴿كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ﴾ [البقرة: 264]" [28] حيث استخدم النيسابوري المثل العربي هنا ليؤسس لمعنى الكلمة، ولم أجد _فيما بحثت_ أحداً من المفسرين قد استخدم المثل قبله في بيان معناها.

ولم أجد من المتقدمين من ذكر المثل في مؤلفه قبل الجوهري صاحب الصحاح[29].

---

(24) ينظر: سليمان / أبو القاسم محمد، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي: (ص: 8- 21).

(25) حاولت في الأمثال التي وظفها النيسابوري لتأسيس معنى كلمة في القرآن البحث عن عالم لغة يُحتج بقوله قد ذكر المثل واحتج به، أما إن كان المثل ذُكر كشاهد إضافي على المعنى فأكتفي بذكر تدوينه في كتب الأمثال والتفسير.

(26) النيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (274/2).

(27) الثعالبي/ أبو منصور، التمثيل والمحاضرة: (ص:441).

(28) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (445/1).

(29) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (صفا): (6/ 2401).

المثال الثاني: عند بيان معنى كلمة (بخس) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: 85]: فإن النيسابوري يورد قول العرب: (تحسبها حمقاء وهي باخس)[30] وهو مثل عربي يضْرب لمن يظنّ بِهِ الغباوة وَهُوَ فطن داهٍ، ومعنى المثل: أَي تظن أَنَّك تخدعها لحمقها فاذا هِيَ تخدعك وتهضمك حقك[31]، ويقال باخس وباخسة، حيث بين النيسابوري أن البخس في الآية هو النقص، فيقال: بخسته حقه إذا نقصته إياه[32]، فالمثل أتى به النيسابوري ليؤسس لمعنى كلمة (بخس)، وقد سبق إلى استعمال المثل في ذلك عدد من المفسرين كالزمخشري وابن عطية[33]، وقد نقل استشهاد أبي عبيد بالمثل صاحب تهذيب اللغة[34]، وذكر استشهاد الأصمعي بالمثل ابن سلام في الأمثال[35]، وكلاهما حجة. كما أن بعض المفسرين بعد النيسابوري أوردوه في تفسير الكلمة القرآنية ذاتها كالثعالبي[36]، وهذا يدلُّ على اعتماد الكثير من المفسرين على المثل العربي للتأسيس للمعنى اللغوي للكلمة القرآنية.

الفرع الثاني: الاستشهاد بالمثل العربي في تأكيد المعنى اللغوي للكلمة القرآنية:

قد يستشهد النيسابوري في تفسيره بالمثل العربي لتأكيد المعنى اللغوي للكلمة القرآنية وتوضيحه وإغنائه كشاهد إضافي وليس كمؤسس له، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: عند بيان معنى كلمة (تبين) في قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[البقرة: 256]: يستشهد النيسابوري بالمثل العربي: (**تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ**) [37]وهو مثل عربي يُضرب ويُعنى به أن الأمر ظهر ووضح[38]، حيث ذهب النيسابوري إلى أن معنى (بان) الشيء واستبان وتبيّن وبيّن: وضح وظهر، ثم أردف مؤكداً بالمثَل العربي السابق[39]، فهنا النيسابوري لم يأت بالمثَل ليؤسس لمعنى الكلمة، وإنما جاء به كشاهد إضافي على المعنى الذي بيّنه فأكده، وهناك تشابه بين المعنى الذي أدته الكلمة في كل من المثل والآية، وقد أتى على ذكر المثَل عند شرح معنى هذه الكلمة وبنفس التوظيف عدد من المفسرين قبله، كالرازي في التفسير الكبير[40]، كما اعتمد عليه عدد من المفسرين الذين جاؤوا بعد النيسابوري كالمراغي[41]، في توضيح معنى الكلمة القرآنية ذاتها.

المثال الثاني: عند بيان معنى كلمة (مليم) في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: 142]: استشهد النيسابوري بالمثل: (**رُبَّ لائم مليم**) [42] وهو مثل عربي ومعناه: ربّ رجل لائم وهو مستحقّ للّوم[43]، ولقد بين

---

(30) الهاشمي، الأمثال: (104/1)، الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: (21/2)،

(31) ينظر المراجع السابقة.

(32)ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: (284/3).

(33) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (127/2)، وابن عطية، المحرر الوجيز: (426/2).

(34) ينظر: الهروي/ أبو منصور، تهذيب اللغة: (88/7).

(35) ينظر: ابن سلام، الأمثال: (ص:114).

(36) ينظر: الثعالبي/ أبو زيد عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: (54/3).

(37) ينظر: الثعالبي/ أبو منصور، خاص الخاص، باب (أمثال العرب والعجم): (ص:30)، والسراج/ محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: فصل(المنتخب من أمثال العرب): (ص:251).

(38) ينظر: المصادر السابقة في نفس الموضع.

(39) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (16/2).

(40) ينظر: الرازي/ فخر الدين، التفسير الكبير: (15/7).

(41) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (15/3).

(42) ابن سلام، الأمثال: (ص:191). الهاشمي، الأمثال: (134/1)، والمثل لأكثم بن صيفي أحد حكماء العرب في الجاهلية، وعندما بعث النبي ﷺ أرسل إلى مكة وفداً من قومه فهم ابنه ورجلان من تميم ليأتوه بخبر النبي الجديد فأسلم وجمع قومه وخطب فيهم يدعوهم لاتباع النبي الجديد وخرج إلى النبي وفي الطريق توفي في الطريق بعد أن أشهد أصحابه بإسلامه،

النيسابوري أن معنى كلمة (مليم) أي داخل في الملامة ومنه المثل (رب لائم مليم) أي يلوم غيره وهو أحق باللوم[44]، وهنا النيسابوري جاء بالمثل كشاهد إضافي على المعنى ليؤكده، وتوظيفه للمثل جيد في هذا الموضع، وقد سبقه إلى ذلك عدد من المفسرين كالزمخشري[45]، كما سار على خطاهم عدد من المفسرين جاؤوا من بعدهم في شرح معنى الكلمة القرآنية، وبنفس التوظيف، كمحي الدين درويش في كتابه إعراب القرآن[46].

المثال الثالث: في بيان معنى كلمة (مذؤوماً) في قوله تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً﴾[الأعراف: 18]: حيث أورده النيسابوري المثل (**لا تعدم الحسناء ذاماً**) [47]: وهو مثل عربي يُضرب لاستحالة خُلُوّ الإنسان من العيب [48]. ولقد بين النيسابوري ارتباط المثل بالكلمة القرآنية فقال: " ﴿اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً﴾ الذام: العيب، والذأم يهمز ولا يهمز، والدحر: الطرد والإبعاد، وفي المثل: لا تعدم الحسناء ذاماً"[49]، وقد جاء به النيسابوري كشاهد على المعنى ومؤكدٍ له، وقد سبقه إليه عدد من المفسرين كأبي عبيدة في مجاز القرآن[50] والرازي[51]، وبنفس التوظيف في تأكيد على الاهتمام بالمثل العربي ودعم دوره في بيان معاني الألفاظ القرآنية منذ بداية عهد تدوين التفسير.

المطلب الثاني: الاستشهاد بالمثل العربي في بيان معنى الآية القرآنية:

وفيه يأتي النيسابوري بالمثَل مشابهاً لمعنى الآية أو يتصل بمعناها بوجه من الوجوه، فيذكره ليبين معنى الآية، فيزيد المعنى جلاء ووضوحاً، وتشكّل الأمثال الكامنة في القرآن الكريم جزءاً منها، والتي سأبينها في موضعها، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[البقرة: 26]: أورد النيسابوري قول العرب: (**أضعفُ من بعوضةٍ**) [52] وهو مثل عربي، وقد كان العرب قديماً يضربون المثَل في الصغر بالنملة والبعوضة، كما شاعت الأمثالُ في الكتب الإلهية والكلمات النبويةِ وذاعت في عبارات البلغاء وإشارات الحكماء قضية وجوبِ التماثل بين الممثَّل والممثَّل به في مناط التمثيل، ومنها تمثيلُ العظيم بالعظيم والحقير بالحقير كما جاء في أمثالهم أيضاً (**أخفى منَ الذّرةِ**)، و(**أجرأُ منْ ذبابٍ**) [53]، و(**أعزُّ من مخِّ البعوض**) [54]، وقد ذكر النيسابوري العبارات السابقة جميعاً في تفسير الآية مبيناً أن الله جلّت قدرته لا يرى من النقص أن يضرب المثَل بالبعوضة فما دونها، والرابط في المعنى بينها وبين الآية أن الله عز وجل لما أراد ضرب المثَل والتأثير في النفوس بتحقير

---

(43) ينظر: الهاشمي، الأمثال: (134/1)،

(44)ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (575/5).

(45)ينظر: الزمخشري، الكشاف: (61/4).

(46)ينظر: درويش/ محي الدين، إعراب القرآن وبيانه: (316/9).

(47) قيل هو للأعشى وقيل لأنس بن نواس المحاربي، ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (398/2)، وابن منظور، لسان العرب (223/12)

(48) عبد الحميد/ د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ذ ي م): (2/ 1469).

(49)النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (214/3).

(50)ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن: (1/ 211).

(51)ينظر: الرازي/ فخر الدين، التفسير الكبير: (14/ 47).

(52)العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال:: (3/2).

(53) الذرة: النمل والمراد بأخفى منها: أكثر صغراً منها، وجرأة الذباب أنه يقع على أنف الأمير وجفن الأسد، ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: "أخفى من الذرة": (430/1)، و"أجرأ من ذباب": (327/1).

(54) وأعز من مخ البعوض: يقال لما لا يوجد، الهاشمي، الأمثال، باب(ما جاء على حرف الكاف): (198/1).

شيء وتقبيحه ضربه بما جرى العرف بتحقيره ونفور النفس منه، فقد بيّن النيسابوري أنّ القرآن الكريم جاء على أسلوب العرب، واقترب من عباراتهم[55] والجامع بينها وبين الآية أنها تضرب كمثل على المبالغة والتناهي والتمثيل بأحقر الأشياء. وقد سبق النيسابوري إلى توظيف هذه الأمثال في تفسير الآية عدد من المفسرين كالزمخشري والرازي[56] ووافقهم النيسابوري في ذلك، وتابعهم عدد من المفسرين من بعدهم كالمراغي[57].

وفي هذا دليل على أهمية المثل العربي في توضيح معاني الآيات القرآنية.

المثال الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾[البقرة: 142] أورد النيسابوري قول العرب: (**قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ**) [58]وهو مثل عربي معناه: قبل حلول الأمر يجب الاستعداد له، وقد بين النيسابوري في تفسيره أن الله سبحانه وتعالى بدأ الكلام بما سيقع من اعتراض بعض النّاس على تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به قبل وقوعه، ولقّنه الحجة البالغة والحكمة فيه، ليوطّن نفسه عليه، فإن مفاجأة المكروه أشدّ إيلاماً، والعلم به قبل وقوعه يبعد القلق عن النفس، وليعدّ الجواب قبل الحاجة إليه، والجواب المعدّ أقطع لحجة الخصم، وقد قال العرب في أمثالهم: (قبل الرمي يراش السهم)[59]. فاعتبر النيسابوري إخبار الله عز وجل للنبي- ﷺ- بأقوال الناس عند تغير القبلة تهيئة له عليه السلام، وهو ما دعت إليه العرب في مثلها السابق، وممن ذكره في تفسيره عند تفسير الآية الزمخشري في الكشاف[60]، وممن تابع الزمخشري والنيسابوري من المفسرين في توظيف المثل في بيان معنى الآية المراغي[61].

المثال الثالث: عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[آل عمران: 140] أورد النيسابوري قول العرب: (الحَرْبُ سِجَالٌ) [62] وهو مثل عربي والمساجلة أن تَصْنَع مثلَ صنيع صاحبك من جري أو سقي، وأصله من السَّجْل وهو الدَّلْو فيها ماء قلّ أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجْل، والمساجلة: المفاخرة والمباراة في السقي بالسجال، ومعنى المثل: إنَّ الحروب دول بين الناس، سَجْل منها على هؤلاء وسَجْل على هؤلاء [63]، والرابط بين المثل والآية كما بين النيسابوري: إنّ الدنيا دول فهي تنتقل من قوم إلى آخرين لا تدوم مسارّها ومغامها، فيوم يحصل فيه السرور له والغم لعدوّه، ويوم آخر بالعكس فلا يبقى شيء من أحوالها ولا

---

(55) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (1/ 202).

(56) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (111/1)، الرازي/ فخر الدين، التفسير الكبير: (362/2).

(57) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (71/1).

(58) ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (122/2)، والهاشمي، الأمثال، باب(ما جاء على حرف القاف): (183/1).

(59) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (419/1). .

(60)ينظر: الزمخشري، الكشاف: (197/1).

(61) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (5/2).

(62) ينظر: النيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (214/1)، واليوسي/ الحسن، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (106/2).

(63) ينظر: النيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (214/1)، واليوسي/ الحسن، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (106/2)، وفي السيرة أن أبا سفيان قال يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اعْلُ هُبَلُ اعْلُ هُبَلُ، فقال عمر: يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال: بلى يا عمر، قال عمر: الله أعلى وأجَلّ، فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب إنه يومُ الصَّمْت يوماً بيوم بدر، وإن الأيام دُوَل، وإن الحرب سِجَال، فقال عمر: ولا سَوَاء، قَتْلاَنا في الجنة وقَتْلاَكم في النار، فقال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خِبْنَا إذَنْ وخَسِرْنا. ثم قال أبو سفيان: أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مَثْلاً، ولم يكنَ ذاك عن رأي سَرَاتنا قال: ثم أدركتْه حَمِيَّة الجاهلية، قال: فقال: أمَا إنه قد كان ذاكَ ولمَ نَكْرَهْهُ. أخرجه أحمد ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم: مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم: (370/4).

يستقر أثر من آثارها، فإن الدنيا دول، والحرب سجال[64]، فالمثل العربي يؤدي المعنى ذاته التي تؤديه الآية، وهو من الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، وقد أورد كثير من المفسرين هذا المثل عند تفسيرهم للآية منهم الزمخشري في الكشاف[65]. كما أن هناك عدد من المفسرين ممن جاء بعدهم أوردوه في بيان معنى الآية، كالمراغي[66].

المثال الرابع: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 40]:

أورد النيسابوري قول العرب (**حتى يَشِيبَ الغُرَاب، وحَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ**) [67] وهو مثل عربي يراد به اليأس عن الشيء، لأن شيب الغراب ليس ممكناً، وأما القارّ فهو شيء أسود يذاب وتطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل[68]، وهو لن يبيضّ، فالمثَلان في المعنى تعليقٌ بالمحال، والرابط بين الآية والمثل العربي كما بين النيسابوري: إن هؤلاء الكافرين لا يدخلون الجنة بحال[69]، فكان قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ﴾ شبيه بما جاء في أمثال العرب، بل يمكن اعتباره مثلاً جديداً قد أعاد القرآن صياغته بألفاظ جديدة تؤدي نفس المعاني السابقة، وقد أورد جلّ المفسرين قول العرب(**حتى يَشِيبَ الغُرَاب، وحَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ**) عند تفسيرهم لهذه الآية كالواحدي وابن عطية قديماً وكالطاهر بن عاشور والزحيلي حديثاً [70]، ووظفوه بنفس الطريقة، في دليل على اتفاق عدد كبير من المفسرين على دور المثل في تجلية معنى الآية القرآنية، وبيان ورودها على أسلوب العرب في التمثيل.

المثال الخامس: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ﴾ [الأعراف: 50]: أورد النيسابوري قول العرب

(**الْغَرِيقُ يَتَعَلَّقُ بِالزَّبَدِ**) [71]: وهو مثل عربي معناه: إنّ الحاجةَ تحملُ صاحبها على التعلّقِ بكلّ شيء قدر عليه، وقد ورد بألفاظ أخرى، منها: (الْغَرِيقُ بما يجدُ يتعلّقُ)[72] (الغَرِيقُ يتَعَلَّقُ بالطُّحْلُبِ)[73]، وقيل: (يتعلَّقُ الغريقُ بحبالِ النورِ)[74] والمعنى في الجميع واحد، وهو أن الإنسان في لحظة الغرق يتعلق بأي شيء قد ينقذه من الغرق وإن كان ما يتعلق به واهياً لا ينفعه، والرابط بين المثل والآية كما جاء في تفسير النيسابوري: إن أهل النار يستغيثون بأهل الجنة ويطلبون منهم أن يفيضوا عليهم من النعم الكثيرة التي يتمتعون بها من شراب وطعام، وهذا طلب منهم مع علمهم باليأس من إجابته، إذ هم يعرفون دوام عقابهم وأنه لا يفتّر عنهم أبداً، ولكن اليائس من الشيء قد يطلبه كما قال

---

(64) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (265/2).

(65) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (419/1).

(66) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (53/4).

(67)ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (363/1)، والأندلسي، أبو عبيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، (ص:474).

(68) ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، فصل القاف، (124/5)، وتاج العروس، الزبيدي، مادة (قير): (499/13).

(69)ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: (3/ 234).

(70) ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: (367/2)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (428/2)، ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير: (293/4)، الزحيلي، د. وهبة، التفسير المنير: (8/ 205).

(71) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (3/ 237)، والزبد: وما يعلو الماءَ وغيرَه من الرَّغوة عند غليانه أو سرعة حركته، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (زبد): (132/8)، وعبد الحميد/ د أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ز ب د): (971/2).

(72) الهاشمي، الأمثال: (246/1).

(73) الهروي/ أبو منصور، تهذيب اللغة، باب (العين والقاف): (25/3)، ابن منظور، لسان العرب، باب العين، فصل الواو: (407/8).

(74)عبد الحميد/د أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة ق ش ش: (1816/3).

العرب في أمثالهم: (الْغَرِيقُ يَتَعَلَّقُ بِالزَّبَدِ) [75]، فقد شبّه النيسابوري فعل الكفار بطلب الطعام والشراب من أهل الجنة بالغريق الذي وصف حاله المثَل، وتوظيفه للمثل في هذه الآية جيد، وهو من الأمثال الكامنة في القرآن، وقد سبقه إليه وبنفس الطريقة الرازي في تفسيره[76]، فجاء توظيف النيسابوري للمثل في الآية السابقة موافقاً لمن سبقه، وممن وافقهم من المتأخرين في توظيف المثل العربي في خدمة النص القرآني المراغي[77].

المثال السادس: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[فاطر: 43]: أورد النيسابوري قول العرب: (**من حَفَرَ لأخيهِ جُبّاً وقعَ فيهِ مُنكبّاً**) [78]: وهو مثل عربي يُضرب لبيان سوءِ عاقبةِ الغدر، وله ألفاظ أخرى منها: (منْ حفرَ مغواةً وقعَ فيها)[79]، و(منْ حفرَ لأخيهِ بئراً وقعَ فيها)[80]، و(منْ حفرَ لأخيهِ حفرةً وقعَ فيها)[81]، والمعنى واحد في الجميع، وقد أورده النيسابوري في موضعين[82]، أحدهما في تفسير الآية السابقة، والرابط بين الآية وبين المثل العربي أن الآية وضحت أن وبال مكر أعداء الإسلام لا يعود إلا عليهم أنفسهم دون غيرهم[83] وهو نفس المعنى المقصود في المثَل، ويعتبر من الأمثال الكامنة في القرآن[84]، وقد أورده في هذا الموضع كثير من المفسرين كالزمخشري[85] الذي وظفه بنفس الطريقة وتابعه على ذلك النيسابوري، وممن تابعهم على ذلك من المعاصرين الطاهر بن عاشور والزحيلي[86].

المطلب الثالث: دور الأمثال العربية في الترجيح عند النيسابوري.

تمهيد: تعريف الترجيح لغة واصطلاحاً:

تعريف الترجيح لغة: جاء في مقاييس اللغة: " (رَجَحَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى رَزَانَةٍ وَزِيَادَةٍ. يُقَالُ: رَجَحَ الشَّيْءُ، وَهُوَ رَاجِحٌ، إِذَا رَزَنَ، وَهُوَ مِنَ الرُّجْحَانِ"[87]. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: " رجَّحَ يُرجِّح، ترجيحًا، فهو مُرجِّح، والمفعول مُرجَّح... رجَّح أحدَ الرَّأيين على الآخر: فضّله عليه وقوّاه ومال إليه"[88]. والمعنى اللغوي للرجحان والترجيح الذي يهمنا هنا يدور حول الوزن بين أمرين والنظر فيمن يفضلهما، وقد بينه معجم اللغة العربية المعاصرة.

---

(75) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (3/ 237).

(76) ينظر، الرازي/ فخر الدين، التفسير الكبير: (252/14).

(77) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (241/3).

(78) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: (354/2).

(79) المغواة: هي البئر تحفر للسبع يوضع عليها طعم فإذا أراده وقع فيها، ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (289/2)، الهاشمي، الأمثال: (240/1)، والنيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (297/2)

(80) الحصري/ أبو إسحاق، زهر الآداب وثمر الألباب: (1107/4).

(81)الحصري/ أبو إسحاق، جمع الجواهر في الملح والنوادر: (ص:6).

(82) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (4/ 255)، (520/5).

(83) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (520/5).

(84) جاء في كتب التفسير: "وقال كعب لا بن عباس في التوراة «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها»، فقال له ابن عباس: إنا وجدنا هذا في كتاب الله، {ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله}" ينظر: الزمخشري، الكشاف: (619/3)، الأندلسي/ أبو حيان، البحر المحيط: (42/9).

(85) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (619/3).

(86) ينظر: ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير: (335/22)، الزحيلي، د. وهبة، التفسير المنير: (22/ 285).

(87) ابن فارس، مقاييس اللغة، (رجح): (2/ 489).

(88) عبد الحميد / د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ر ج ح): (2/ 858).

تعريف الترجيح اصطلاحاً: جاء في كتاب التعريفات: "الترجيح: إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر"[89]. وجاء في معجم مقاليد العلوم: " التَّرْجِيحُ: تَقْوِيَة إِحْدَى الأمارتين على الْأُخْرَى، ليعْمَل بهَا"[90]. هذا تعريف الترجيح في كتب أصول الفقه، أما الترجيح في التفسير فعُرّف بأنه: "تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية، لدليل أو قاعدة تقويه أو لتضعيف أو ردّ ما سواه"[91].

لكن المفسّر قد يرجح أكثر من قول في تفسير الآية، لذلك عرّف الترجيح أيضاً بأنه: "تقوية بعض الأقوال على بعض في تفسير الآية"[92]. وهذا التعريف يشمل كل أنواع الترجيح سواء بتقوية بعض الأقوال أم بتضعيف بعضها الآخر ليصار إلى قول راجح في تفسير الآية.

دور المثل العربي في الترجيح: إنّه من غير المشهور أن يُبحث عن ترجيح المفسر لأحد الأقوال التفسيرية بدلالة المثل العربي، ومع ذلك فقد وجدت في تفسير النيسابوري عدة أمثلة عن الترجيح بالمثل العربي، منها ما كان الترجيح فيه قوياً، ومنه ما لم يتعدى كونه شاهداً خجولاً.

ويمكن تقسيم الحديث عن دور الأمثال العربية في الترجيح في تفسير النيسابوري إلى قسمين، تدرس في فرعين، وهي:

الفرع الأول: دور المثل العربي في ترجيح معنى من المعاني عند النيسابوري.

الفرع الثاني: دور المثل العربي في ترجيح وجه من وجوه الإعراب عند النيسابوري.

الفرع الأول: دور المثل العربي في ترجيح معنى من المعاني عند النيسابوري:

ومن أمثلة ذلك: المثال الأول: في تفسير معنى كلمة (طامة) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: 34]: رجح النيسابوري معنى كون الطامة: الداهية بتصديره لهذا المعنى مستشهداً بمثل عربي، حيث قال: " والطامّة الداهية التي لا تطاق، من قولهم طمّ الفرس طميماً إذا استفرغ جهده في المشي والجري، فإذا وصفت بالكبرى كانت في غاية الفظاعة ونهاية الشدّة، وفي أمثالهم (**جرى الوادي فطمّ على القري**)[93] وهو مفرد وجمعه أقرية وقريان وهي الجداول والأنهار، وأصل الطمّ الدفن والغلب فكل ما غلب شيئاً وقهره وأخفاه فقد طمّه"[94] ثم بيّن النيسابوري معان أخرى للكلمة عرّض بضعفها عندما صدرها بقوله (وقيل)، حيث قال: " وقيل: الطامة النفخة الثانية عن الحسن. وقيل: هي الساعة التي يساق بها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار"[95]، فيكون النيسابوري بذلك قد رجّح المعنى الذي يشهد له المثل العربي على المعنى الذي قاله الحسن البصري، والقول الآخر، وقد سبقه إلى هذا الترجيح الزمخشري وتابعهم على ذلك عدد من المفسرين كالآلوسي[96]، وهو ما يدلّ على اتفاق المفسرين في تفعيل دور المثل العربي في الترجيح.

---

(89) الجرجاني / علي، التعريفات: (ص:56).

(90) السيوطي/ جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: (ص:69).

(91)الحربي/ حسين علي، قواعد الترجيح عند المفسرين: (ص:35).

(92) برغش /د. عجاج، منهج الإمام أبي السعود في الترجيح في تفسيره، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير: (ص:37).

(93) مثل عربي: "يضْرب مثلاً لِلْأَمْرِ الْعَظِيم يَجِيء فَيعم الصَّغِير وَالْكَبِير، والوادي النَّهر الْكَبِير، والقري مجْرى المَاء إِلَى الرَّوْضَة وَالْجمع قريان وأقرية، وطمّ علا وقهر وَمِنْه سميت الْقِيَامَة الطامة": العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (322/1).

(94)النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (443/5).

(95) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (443/5).

(96) ينظر: الزمخشري، الكشاف: (697/4)، الآلوسي، روح المعاني: (15/ 236).

المثال الثاني: في تفسير معنى كلمة (بقية) في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ [هود: 116] يقول النيسابوري: "ذوو خير ورشد وفضل، وذلك أن الرجل يستبقي مما يخرجه أجوده وأفضله فصارت البقية مثلاً في الجودة. يقال: فلان من بقية القوم أي من خيارهم. ومن أمثالهم (**في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا**)[97] "[98] هكذا استشهد النيسابوري للمعنى الذي رجّحه بالمثل العربي، وقد قدَّمه على الرأي الثاني الذي جوزه الزمخشري وقد ذكر النيسابوري رأي الزمخشري متأخراً عن المعنى الأول ناسباً إياه للزمخشري مشعراً لقارئه بتصديره للمعنى الراجح، فقد قال بعد ذكره للمثل السابق: " وجوّز في الكشاف أن يكون من البقوى كالتقية في التقوى أي فهلا كان منهم ذوو إبقاء على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وعقابه"[99]، فيكون النيسابوري قد رجّح القول الأول ونسب القول الثاني للزمخشري مشعراً بمرجوحيته سيما وأن الزمخشري قدر ذكر الرأيين، ولم يكتف بالثاني فقط، وممن تأثر برأي النيسابوري في الاعتداد بالمثل العربي الطاهر بن عاشور الذي لم يذكر رأي الزمخشري الثاني المرجوح واكتفى برأي النيسابوري المدعوم بالمثل[100].

المثال الثالث: في تفسير معنى كلمة (زرقاً) في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[طه: 102] بدأ النيسابوري بالإعلام بأن في معنى الزرقة وجوهاً، ثم صدّر كلامه بالوجه الذي ذكره مقاتل والضحاك، وهو أن الزرقة هي أبغض لون من ألوان العيون عند العرب، وذلك أن الروم من أعدائهم وكانوا زرق العيون وقد اتخذ فيما بعد مثلاً عن شدة العداوة فقالت العرب: (**أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين**)[101] ثم سرد أقوالاً أخرى أحدها قول الكلبي والزجاج أنه العمى، وأما القول الثالث فقد صدّره بقوله (قيل) في إشارة منه لمرجوحيته، وحيث أن النيسابوري لم يرجح الرأي الأول والذي دعمه بالمثل العربي صراحة، ولكن يكفي أنه صدّر به كلامه وقدّمه على سائر الأقوال، ولم يأت إلا بالمثل داعماً للمعنى الذي قاله مقاتل والضحاك، في حين أن غيره من المفسرين أمثال أبي حيان قد أضاف إلى المثل أحد أشعار العرب كشاهد لهذا المعنى، وجعل أبي حيان الأقوال الأخرى مرجوحة حيث صدرها بقوله (وقيل)[102]، لكن الشاهد هنا أن النيسابوري وجد المثل العربي كشاهد كافياً لتصدير القول الأول على باقي الأقوال ولم يذكر الشعر وفي ذلك إشعارٌ منه على دور المثل العربي في الترجيح.

المثال الرابع: عند تفسير معنى كلمة (سيطوقون) في قوله تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[آل عمران: 180]: أورد النيسابوري المثل العربي: (**تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الحَمَامَةِ**) [103]، والمعنى على ما أورده في تفسيره: إن مانعي الزكاة والذين يبخلون بالبذل مما آتاهم الله إما أنهم سيطوقون به حقيقة يوم القيامة وإما أنهم سيطوقون ما بخلوا به أي سيلزمون إثمه في الآخرة

---

(97) مثل عربي، ينظر: الثعالبي / أبو منصور، سحر البلاغة وسر البراعة: (ص:196).

(98) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (58/4).

(99) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (58/4).

(100) ينظر: ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير: (184/12).

(101) مثل عربي يضرب في العدو، ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (396/2)، الثعالبي/ أبو منصور، التمثيل والمحاضرة: (ص:319)، والنيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (385/2).

(102) قال أبو حيان بعد ذكره للمثل السابق: " وَقَالَ الشَّاعِرُ: وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ... بِكَفَّيِ سَبَنَتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ": الأندلسي/ أبو حيان، البحر المحيط: (382/7).

(103)مثل عربي يقال ذلك للرذيلة يأتيها الإنسان فيلزمه عارها، والهاء كناية عن الخصلة القبيحة، أي تقلّدها تقلُّدَ طَوْقِ الحمامة، فلا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة، ينظر: العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (255/1)، والنيسابوري/ أبو الفضل، مجمع الأمثال: (145/1).

كما يلزم الطوق الرقبة، كما جاء في المثَل العربي (تقلدها طوق الحمامة)، إذا جاء بما يسب به ويذم [104] فالمثل يشهد للمعنى الثاني، وسواء أكان الطوق حقيقاً أم غير حقيقي إلا أن المعنى غير الحقيقي مأخوذ من المعنى الحقيقي أيضاً والذي يعني الإحاطة، والمثل على الإحاطة المجازية، ولم يرجح النيسابوري بين المعنيين، إلا أن هناك معنى آخر ذكره النيسابوري يختلف عن المعنيين السابقين وقد عرّض بمرجوحيته عن المعنيين السابقين حيث ذكره لاحقاً مفرداً، وهو قول لمجاهد، حيث قال: " وقال مجاهد: معناه سيكلفون أن يأتوا بما بخلوا به يوم القيامة. ونظيره ما روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ {وعلى الذين يطوّقونه فدية﴾ [البقرة: 184] قال المفسرون: يكلفونه ولا يطيقونه أي يؤمرون بأداء ما منعوه حتى لا يمكنهم الإتيان به فيكون ذلك توبيخاً على معنى هلا فعلتم ذلك حين كان ممكناً"[105]، وممن رجح المعنى الذي رجحه النيسابوري بناء على المثل العربي: المراغي[106] الذي لم يذكر المعنى الثالث أصلاً واكتفى بالمثل دليلاً على المعنى الراجح لديه.

وهذا يدل على أن المفسرين استطاعوا تطوير أدواتهم من الزمخشري وعبر النيسابوري وحتى المراغي الذي اكتفى بذكر الرأي الراجح مع إبقاء المثل العربي شاهداً ذي قوة ترجيحية.

المثال الخامس: عند تفسير معنى كلمة (برداً) في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾[النبأ: 24] يقول النيسابوري: "والبرد معروف أي لا يجدون هواء بارداً ولا ماء بارداً، وقال الأخفش والفراء: هو النوم وذلك أن البرد لازم للنوم ولهذا يسكن العطش... وفي أمثالهم (**منع البرد البرد**) أي أصابني من البرد ما منعني من النوم"[107] ثم ذكر النيسابوري الردّ على قول الأخفش والفراء فقال: "وقد يضعف هذا القول أنهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون (ذقت الكرى)، وبأنهم يجدون الزمهرير فكيف يصح نفي البرد عنهم. وقد يجاب عن الأول بأن الذوق في الصورتين مجاز فأي ترجيح لأحدهما على الآخر. وعن الثاني بأن المراد برد له روح لا الذي فيه عذاب"[108]، فالنيسابوري هنا بدأ ببيان أن البرد في الآية هو الهواء البارد المعروف مشعراً بترجيحه لهذا الرأي، ثم ذكر المعنى الآخر وهو النوم والذي أيّده علماء اللغة بالمثل، وذكر المأخذ عليه، وبين الردّ على المأخذ وفي ذلك دليل على قبول النيسابوري للقول الثاني مع تفضيله للقول الأول الذي صدّر الكلام به.

وفي دفاعه عن الرأي الثاني دليل على قبوله المثل كشاهد للمعنى ومؤيد له، خاصة أن الزمخشري والرازي ذكرا دليلاً شعرياً على القول الثاني بالإضافة إلى المثل [109] واكتفى النيسابوري بالمثل العربي دليلاً، كما ذكر أبو حيان

---

(104) ينظر: النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (318/2).

(105)النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (318/2)، ولقد نقد تفسير الطوق من الطاقة لا من التطويق أبو حيان حيث قال: "وَهَذَا التَّفْسِيرُ لَا يُنَاسِبُ قَوْلَهُ: إِنَّ الْبُخْلَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ أَمْرِ الرَّسُولِ" الأندلسي/ أبو حيان، البحر المحيط: (452/3).

(106) ينظر: المراغي/ أحمد مصطفى، تفسير المراغي: (144/4).

(107) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (318/2).

(108) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (318/2).

(109)جاء في الكشاف: " وقيل «البرد» النوم، وأنشد:

فَلَوْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ... وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أُطْعَمْ نقَاخاً وَلاَ بَرْدَا وعن بعض للعرب: منع البرد البرد ": الزمخشري، الكشاف: (689/4). وجاء في التفسير الكبير: "وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْمُبَرِّدُ فِي بَيَانِ أَنَّ الْمُرَادَ النَّوْمُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

بَرُدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي... عَنْهَا وَعَنْ رَشَفَاتِهَا الْبَرْدُ

يَعْنِي النَّوْمَ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: مَنَعَ الْبَرْدُ الْبَرْدَ" الرازي/ فخر الدين، التفسير الكبير: (15/31).

قولاً آخر لابن عباس عن البرد وهو الشراب البارد المستلذ[110]، وفي ذلك دليل آخر على ترجيح النيسابوري للقولين اللذين ذكرهما فقط.

الفرع الثاني: دور المثل العربي في ترجيح وجه من وجوه الإعراب عند النيسابوري:

قد يستند النيسابوري إلى المثل العربي في ترجيح وجه من وجوه الإعراب في الآية القرآنية، ومن أمثلة ذلك:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[الروم: 24]: حيث ابتدأ النيسابوري بيان الوجوه الإعرابية لكلمة (يريكم) حيث قال: " ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ﴾ فأضمر (أن) وأسكن الياء بعد حذفها وإنزال الفعل منزلة المصدر كما في المثل السائر (**تسمع بالمعيدي خير من أن تراه**)[111]. قيل: لما كان البرق من الأمور التي تتجدد زماناً دون زمان ذكره بلفظ المستقبل ولم يذكر معه (أن) وقيل: ومن آياته كلام كاف كما تقول: منها كذا ومنها كذا. وتسكت تريد بذلك الكثرة: وقيل: أراد ويريكم من آياته البرق"[112]. فتجد النيسابوري رجّح إضمار أن أو إنزال الفعل منزلة المصدر وكلاهما يستشهد فيهما بالمثل العربي، ومما قاله المفسرون فيها ما ذكره البيضاوي أن {وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ فيه محذوف مقدر تقديره: ومن آياته آية يريكم البرق فيها، فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه[113]، وأما أبو حيان فمما ذكره في تفسيره أَنْ (من آياته) متعلق بيريكم، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، ثم ذكر حذف أن وعلق أنه ليس هذا من المواضع التي تحذف أن فيها قياساً، كما ذكر تنزيل الفعل منزل مصدره[114]، وحيث إن النيسابوري لم يذكر هذه الوجوه دلّ على ترجيحه هذا الوجه الإعرابي، فالترجيح بذكر وجه واحد هو أحد أساليب المفسر الترجيحية.

وأما الطاهر بن عاشور فقد أتى بأدلة كثيرة على الوجه الإعرابي الذي ذكره النيسابوري، فقال: " يجوز هنا جعل الفعل المضارع بمعنى المصدر من غير وجود (أن) ولا تقديرها، أي من غير نصب المضارع بتقدير (أن) محذوفة، وجعلوا منه قول عروة بن الورد:

وَقَالوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَلْهُو... إِلَى الإِصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثِيرِ [115]

وقول طرفة: أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى.... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي [116]

وجعلوا منه قوله تعالى {قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ [الزمر: 64] برفع أعبد في مشهور القراءات، وقولهم في المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه،

وقول النبيء صلى الله عليه وسلم: «كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو تحمل عليها متاعه صدقة» وَقَوْلَهَ فِيهِ: «وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةً»[117]"[118]

---

(110) الأندلسي/ أبو حيان البحر المحيط: (387/10).

(111) العسكري/ أبو هلال، جمهرة الأمثال: (266/1)، واليوسي/ نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (176/3).

(112) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (58/4).

(113) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (205/4).

(114) ينظر: الأندلسي/ أبو حيان، البحر المحيط: (383/8).

(115)البيت من بحر الوافر من قصيدة لعروة بن الورد، وهي في ديوانه، ابن الورد/ عروة، ديوان عروة بن الورد: (ص:63)، وينظر: النيسابوري، مجمع الأمثال: (76/2).

(116) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه: ألا أيُّهذا اللّائمي أحضُرَ الوغى... وأن أشهدَ اللذّات، هل أنتَ مُخلِدي، ابن العبد/ طرفة، ديوان طرفة بن العبد: (ص:25)، ينظر: الشنتمري، أبو الحجاج، أشعار الشعراء الستة الجاهليين: (ص:68).

(117) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم (1009): (2/ 699).

(118)ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير: (78/21).

ولما لم يستشهد النيسابوري بغير المثل على هذا القول دلّ ذلك على قوة المثل عنده.

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[المطففين: 3] بيّن النيسابوري إعراب كل من (كالوهم) و(وزنوهم) بقوله: " والضمير في كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ منصوب راجع إلى الناس والأصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف الجار وأصل الفعل. قال الكسائي والفراء: هذه لغة الحجاز ومنه المثل (**الحريص يصيدك لا الجواد**) أي الحريص يصيد لك لا الفرس الجواد" [(119)]. هكذا ابتدأ النيسابوري كلامه مشعراً أن هذا القول الراجح لديه والمدعوم بالمثل العربي بشهادة الكسائي والفراء، ثم بين النيسابوري وجوهاً أخرى حيث قال: "ويجوز أن يكون على حذف المضاف والتقدير وإذا كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم. وعن عيسى بن عمر وحمزة أنهما كانا يجعلان الضميرين للمطففين على أنهما توكيد للمرفوع ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما أرادا"[(120)] ثم ذكر النيسابوري تخطئة الزمخشري للرأي الأخير ثم ردّه عليه وتجويزه له، وإن كان يميل للرأي الأول الذي صدّر الكلام به.

والنتيجة: إن النيسابوري لم يكن يتحرّج من الترجيح بالمثل العربي سواء أكان الترجيح في المعنى أم في الإعراب، وإن بدت الأمثلة قليلة بالنسبة للترجيح بها إلا أنها كانت جديرة بالملاحظة والدراسة.

الخاتمة.

وبعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث فإنني أضع أمامكم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

- لقد جاء اعتناء القرآن بذكر الأمثال على أساليب العرب، حيث راعى القرآن الكريم معهود العرب في خطابهم، ووظفها في حمل معاني رسالة الإسلام، وقد جاء اهتمام المفسرين بتوظيف الأمثال لبيان معاني الكلمات والآيات على ما جاء به القرآن الكريم، إذ إنها أحد وجوه البلاغة العربية.
- اهتم النيسابوري كغيره من المفسرين بتوظيف الأمثال في إبراز معاني الآيات والكلمات القرآنية، وقد وافق من سبقه من المفسرين في توظيفهم للأمثال العربية، ووظفها في تقريب معنى بعض الكلمات، وتوجيه دلالة بعض الآيات لغرسها في نفوس المتلقين، فاستخرج بعض الأمثال الكامنة في القرآن الكريم التي أغنت تفسيره بنوع جديد من أنواع التراث اللغوي العربي.
- إن توظيف النيسابوري للأمثال العربية في الترجيح أبرزت دوراً أساسياً جديداً للمثل العربي، لا يقل عن دور الأشعار العربية في اللغة العربية، وأعطتها مكانة جيدة في التراث العربي للغة العربية، وإن بدت الأمثلة قليلة، إلا أنها كانت جديرة بالملاحظة والدراسة.
- ولقد حشد النيسابوري الأمثال العربية من مصادر مختلفة، ووظفها بطرائق مختلفة في تفسيره، وقد أحسن في توظيفها في كثير من المواضع، ولم يصل إلى الغاية المرجوة منها في بعضها، ولقد وظف أمثالاً جديدة لم يوظفها أحد قبله من المفسرين، وإن كان ذلك قليلاً جداً. وإن بعضاً من المفسرين ممن أتى بعد النيسابوري التفت لأهمية المثل العربي وتوظيفه في التفسير، فظهرت عنايته بإيراد المثل العربي في تفسيره.
- تميز النيسابوري عن غيره من المفسرين بكثرة إيراده للمثل العربي، فكثيراً من الأمثال التي اعتنى النيسابوري بتوظيفها تجدها عند بعض المفسرين، في حين أنك تجد أمثالاً أخرى ذكرها النيسابوري عند مفسرين آخرين.

(119) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (433/6).

(120) النيسابوري/نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (463/6).

- إن اعتبار النيسابوري الأمثال العربية أصلاً يعتمد عليه في إبراز معاني الكلمات وترجيح بعضها يدلّ على مكانة الأمثال العربية، وأنها لا تقل مكانة عن أشعار العرب ودواوينهم في الاحتجاج لمعنى الكلمة القرآنية، ولقد استخدم النيسابوري المثَل أحياناً في التأسيس لمعنى الكلمة القرآنية وأحياناً كشاهد إضافي على المعنى وكان في أغلب الأحيان موفقاً في ذلك، ويعتبر هذا إحدى مرتكزات التفسير اللغوي للقرآن الكريم الذي يشكل أول دعائم التفسير بالرأي عند المفسرين. كما وظفها في ترجيح بعض المعاني، وترجيح بعض أوجه الإعراب على بعض.

التوصيات والمقترحات.

- إن اعتبار المثَل العربي أصل في الاحتجاج على معنى الكلمة القرآنية مسألة علمية لم تلق إلى الآن اهتماماً كافياً من الباحثين، لذا أوصي ببذل مزيد من الاهتمام بهذه المسألة والبحث فيها.
- إن اختلاف المفسرين في نشأتهم اللغوية والبلاغية والبيئية تفرض عليهم تعرض بعضهم لأمثال عربية قد تختلف من مفسر لآخر، وهذا يتطلب التوصية باستقراء الأمثال العربية عند المفسرين قديماً وحديثاً، كي تصبح الدراسة عن الأمثال العربية متكاملة الرؤيا.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع.

- الزحيلي، وهبة (2015م)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق
- ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد، أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: 564 م)، ت: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ - 2002 م.
- ابن الورد، عروة، ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتعليق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ)، مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- ابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، الأمثال، ت: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1980 م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط: 1-1422هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ)، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (209هـ)، شرح نقائض جرير والفرزدق، ت: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط2، 1998م.

- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (209هـ)، مجاز القرآن، ت: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1381 هـ
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، ت: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ
- الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (745هـ)، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت: 1420 هـ .
- الأندلسي، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (487هـ)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ت: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط1، 1971م.
- برغش، د. عجاج، منهج الإمام أبي السعود في الترجيح في تفسيره، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة دمشق، 2013 م.
- البكري، لأبي عبيد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (هو كتاب شرح أمالي القالي)، ت: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1 - 1418 هـ
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996م.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429هـ)، التمثيل والمحاضرة، عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط2، 1981م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429هـ)، خاص الخاص، المحقق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت_لبنان.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429هـ)، سحر البلاغة وسر البراعة، ت: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: 1، 1403هـ -1983م.
- الجلاد، ماجد، نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية، 1991م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (39هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، 1987 م.
- الحربي، حسين علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، ط: 1، دار القاسم، الرياض، 1996م.

- الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (453هـ)، جمع الجواهر في الملح والنوادر، د. ط، د. ت.
- الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4.
- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنات، الدار الإسلامية، بيروت، ط1، 1991م.
- الذهبي، محمد حسين (1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة القاهرة.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (606هـ)، التفسير الكبير=مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1981م.
- الراشد، د. فلوة بنت ناصر بن حمد، منهجيات في تدبر أمثال القرآن الكريم، د. ط، د. ت.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (1396هـ)، الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، أيار 2002 م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3- 1407 هـ
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1987م.
- السراج، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثَل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – دمشق، ط1، 1983م.
- سليمان، أبو القاسم محمد، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، إشراف د. محمد وليد صالح، كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2012.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1974 م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (911هـ)، الاقتراح في أصول النحو، ت: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط: 2، 1427 هـ - 2006 م
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، صيدا.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (911هـ)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت: د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة، مصر، ط: 1، 1424هـ، . 2004 م.
- الشنتمري، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: 476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين.

- الطهطاوي، على أحمد عبد العال الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1425 هـ - 2004 م.
- عبد الحميد، د. أحمد مختار (1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق العمل، عالم الكتب، ط1، 2008م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، جمهرة الأمثال، دار الفكر – بيروت.
- عمايرة، د. حنان، ونزال، د. فوز، لغة المثل العربي، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 22، العدد الاول (ص:63،64)، (2014م).
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(817هـ)، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005م.
- قطان، مناع بن خليل (1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط: 3، 1421هـ- 2000م.
- المراغي، أحمد مصطفى (1952هـ)، تفسير المراغي، مصطفى البابي الحبي، مصر، ط1، 1946م.
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (518هـ)، مجمع الأمثال، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان. ط2، 1418 هـ.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (728هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: ثريا مصطفى عقاب، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1992م.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (728هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ت: الشيخ زكريا عميرات، ط: 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1416 هـ .
- الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير (المتوفى: بعد 400هـ)، الأمثال، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423هـ.
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1994 م.
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين (1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ت: د محمد حجي، د محمد الأخضر، ط1.